



تشهد الأرضي السورية عمليات جلب للآلاف من المقاتلين المرتزقة من العراق وأفغانستان وإيران للدفاع عن المجرم بشار الأسد، وهو الأمر الذي لم ينفعه النظام.

ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن مصدر بالنظام الأسد إقراره بوصول الآلاف من المقاتلين المرتزقة من العراقيين والإيرانيين إلى سوريا بهدف الدفاع عن دمشق وضواحيها بدرجة أولى.

كما كشفت صحيفة "التايمز" البريطانية أن مجرم دمشق يعتمد الآن على مرتزقة شيعة من أفغانستان، وذلك استناداً إلى تصريحات زعماء قبائل شيعية يقولون إن السفارة الإيرانية في كابل تمنح مئات التأشيرات شهرياً لرجال شيعة يرغبون في القتال بسوريا.

حسناً، ما هي مدلولات ذلك؟

الأكيد أن الأسد، ومن يقف خلفه من إيران وأتباعها، أدركوا أن المعركة الآن ليست معركة الدفاع عن حكم الأسد لكل سوريا، بل هي معركة الحفاظ على دمشق، ورأس الأسد نفسه، خصوصاً وأن هناك معلومات استخباراتية لدولة مجاورة لسوريا تقول، وبحسب مصدرها، إن ذلك مبني على رصد اتصالات وتحركات على الأرض، إن معركة دمشق وحمص ليست بالبعيدة، ورغم تشكيك بعض من استمزجتهم بهذه المعلومة فإنه، وبحسب ما نشر مسبقاً، أعلنت كتائب المعارضة أن دمشق هي هدفهم المقبل، كما أن محسوبيين على الأسد يقولون، وكما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية، إن دور المقاتلين المرتزقة من العراقيين والإيرانيين هو الدفاع عن دمشق وضواحيها، مما يعني اعترافاً بالهزيمة والقلق من الأسد والإيرانيين، خصوصاً وأن الأسد يواصل خسارة موقع جغرافية مؤثرة.

والاستعانة بمؤلاء المرتزقة تعني بالطبع أيضاً فشل حزب الله الذي بات يفاخر باسترجاع أراض لبنانية من المقاتلين السوريين بدلاً من تحقيق انتصارات بالأراضي السورية! وفشل حزب الله هذا، ومن قبله الأسد، في كسر شوكة المعارضة السورية المسلحة، هو فشل لإيرانيين تحديداً، وكل الدعاية الفجة التي يقوم بها الجنرال الإيراني فاسن سليماني، وهو الفشل الذي وضع وليد المعلم في حرج الأسبوع الماضي أمام صحافيي النظام الذين باتوا يتساءلون إن كانت سوريا انقسمت بالفعل، وعن فشل الدعم الروسي والإيراني للأسد!

والاستعانة بالمرتزقة العراقيين والأفغان والإيرانيين هي دليل تورط إيراني واضح بسوريا، وتأجيج للصراع المذهبي بالمنطقة، حيث لا فرق بين "داعش" وإيران الآن بتأجيج الطائفية، ورغم كل ذلك تسعى الإدارة الأميركيّة للتفاوض مع إيران، مما يؤكّد تراخي إدارة أوباما حيال طهران التي لا تدعم مقاتلين سوريين، بل تجلب مرتزقة طائفيين إلى سوريا. وجلب المرتزقة هذا يظهر بالطبع حجم القلق الإيراني على وضع الأسد الآن، خصوصاً وأن إيران تعي أن سقوط الأسد هو سقوط مشروعها ككل بالمنطقة.

وعليه فمن المفترض أن لا يتوقف دعم المقاتلين السوريين المعتدلين، مع ضرورة الاستعداد الآن لمرحلة ما بعد الأسد، لأن المؤكد هو أن هناك معركة قادمة لا محالة بعد سقوطه. والأهم الآن هو الإجهاز على الأسد، والمشروع الإيراني برمته، وتحديدا في سوريا، وليس أي مكان آخر.

الشرق الأوسط

المصادر: